

## أكبر متاجر التجزئة تستسلم أمام زحف التسوق الرقمي

ليست الوحيدة الناشطة على الإنترنت في القطاع، إذ أحسنت الاستفادة من نهضة التجارة الرقمية في الولايات المتحدة، ومن المساعدات التي قدمتها الحكومة لاستهلاك.

وبحسب شركة كانتار لدراسات السوق يعود ذلك ببساطة إلى أن "حجم التجارة الإلكترونية زاد بنسبة 41 في المئة في ثلاثة أشهر فحسب". وأشارت كانتار في يوليو الماضي إلى أن "معدل حصة التجارة الإلكترونية من السوق ارتفع من 8.8 في المئة إلى 12.4 في المئة في بريطانيا وإسبانيا والصين". وأوضح أن التجارة عبر الإنترنت في الصين باتت تشكل "ربع الإنفاق على المنتجات ذات الاستهلاك الواسع".

ويوضح جيلغ أن هذا التطور كان قد بدأ قبل أن يشل الوباء الاقتصاد العالمي، لكن الهبوط المفاجئ للحركة جعل تدابير الحجر أثر سلبيًا بشكل كبير على متاجر المواد غير الغذائية "التي تعول كثيرا على نقاط البيع الميدانية".

وقال المدير المشارك لشركة بوسطن كونسالتيغ غروب الاستشارية، ستيفان شارفيري، إن هذا الوضع غير المسبوق "جعل كل الجهات المعنية بتجارة التجزئة تدرك أن من الضروري جدا أن تكون حاضرة على الإنترنت وقادرة على المنافسة قدر الإمكان".

وأضاف "حتى الشركات المجهزة جيدا للتجارة عبر الإنترنت اكتشفت أنها غير مؤهلة، لكما ولا نوعا، لمواجهة "الزيادة الكبيرة في الطلب بفعل الظروف الناجمة عن الجائحة". ويرى شارفيري أن تطوير الشركات قدرتها في مجال التجارة الإلكترونية "يستلزم إمكانات واستثمارات كبيرة"، في وقت عانى بعض هذه الشركات تراجعًا كبيرًا في قدراته المالية، وإذا كانت المبالغ تستثمر لتعزيز الحضور الإلكتروني، فهي لن تستخدم أيضا لتطوير شبكة المتاجر الميدانية.

بات أغلب الناس ومعظم الشركات في العالم ينظرون في اتجاه واحد في ما يتعلق بالنمط الحديث لمفهوم البيع والشراء الذي فايروس كورونا سرع من وتيرته، فالتسوق الرقمي هو مستقبل الأجيال القادمة، لذلك فإنه لم يعد مستغربًا التعايش مع فكرة تسارع وتيرة إغلاق أكبر سلاسل البيع بالتجزئة أبوابها.

باريس - يتزايد القلق الممزوج بالإحباط لدى أصحاب الأعمال والاستثمارات حول العالم من تداعيات تأثير شركات التكنولوجيا على استقرار الأنشطة التجارية بعد أن انضمت مجموعات عالمية تعمل في هذا المجال إلى قافلة طويلة من متاجر التجزئة المنضرة من التسوق الرقمي.

وساهمت جائحة كوفيد - 19 وما استتبعته من تدابير إقفال وحجر منزلي في ترسيخ التجارة الإلكترونية كجزء من العادات الاستهلاكية، مما يستلزم تحولًا قسريًا في النماذج الاقتصادية القائمة، قد يؤدي إلى تسريح الكثير من الموظفين. ويختصر ما حصل يوم 18 أغسطس الجاري هذا الواقع رمزيًا بطريقة كاريكاتيرية إلى حد ما، إذ أعلنت سلسلة متاجر التجزئة البريطانية ماركس أند سبنسر أنها ستستغني عن سبعة آلاف موظف.

وجاء ذلك قبل ساعات من إعلان مجموعة أمازون العملاقة للتجارة عبر الإنترنت توظيف 3500 شخص في الولايات المتحدة.

وقد شهد فصل الصيف الكثير من الإعلانات المماثلة التي كان لها وقع مدوّ في سوق العمل وخصوصًا في بريطانيا. ووصل زحف التجارة الإلكترونية إلى مجموعة دينهامز، ثاني أكبر سلسلة لمتاجر التجزئة في بريطانيا، والتي كشفت عن خطط لإغلاق العشرات من المتاجر الكبرى وتسريح الآلاف من الموظفين في مختلف أنحاء العالم. وقالت دينهامز، التي تقدمت في أبريل الماضي بطلب لإشهار إفلاسها،

## الكساد يضرب مبيعات مزارعي العنب في اليمن

صنعاء - تتفاقم معاناة المزارعين في اليمن بعد أن بدأوا في إحصاء خسائرهم مع موسم جني محصول العنب، الذي لن يجد طريقه إلى الأسواق بسبب أزمة الوقود والنفاد الكبير في تكاليف الإنتاج والبيع للمستهلكين، في ظل انعدام فرص تسويقه.

ومع انطلاق موسم حصاد العنب في أراض تحت سيطرة جماعة الحوثي المدعومة من إيران، ضمد المزارعون بأنهم سيخسرون الأرباح بعد عدة أشهر اعتنوا فيها بكمهم المزروعة بشكل مستمر.

ويتميز العنب اليمني بجودته ويكتسب شهرته من تنوع أصنافه التي تنتجها مزارع منتشرة في عدة محافظات وخاصة صنعاء التي تصدّر سنويًا زهاء 80 في المئة من الإنتاج الإجمالي للبلاذ.

ومع بداية شهر يونيو من كل عام يبدأ المزارعون في إنتاج نوعين شهيرين هما الجبري والعريقي في مزارع حاشد وأرحب بصنعاء ويتم إنتاج بقية الأنواع من مزارع أخرى في العاصمة ومحافظات أخرى، ويستمر جنيها حتى نهاية أكتوبر.

وفي إحدى مزارع العنب التاسعة بصنعاء، يعمل المزارع اليمني نبيل خميس وعائلته على جمع المحصول في صناديق بلاستيكية ليبيعه في السوق.

ورغم كمية الإنتاج، إلا أن خميس وغيره من المزارعين يشكون من استمرار أزمة انعدام الوقود والحرب، التي ألقت بظلالها على كافة مناحي الحياة.

ونسبت وكالة شينخوا الصينية إلى خميس قوله إن "أزمة الوقود المستمرة تسببت في توقف مضخات المياه، ولكن بفضل هطول الأمطار الغزيرة في الأسابيع الماضية ارتوت الأرض ونضج العنب".



موسم حصاد وفير رغم التهديدات المناخية

## تونس تتوقع عائدات قياسية لصادرات زيت الزيتون

### اتساع الرهان على القطاع لتقليص العجز التجاري

تعويد شعوب آسيا على استهلاك زيت الزيتون التونسي، كما يجري العمل على تعزيز التواجد في السوقين الأميركية والكندية، اللتين تتمسكان بنحو 5 إلى 8 في المئة سنويًا، وخاصة إمكانية استيعابهما لزيت الزيتون الملعب. وتسعى تونس إلى زيادة صادراتها إلى الاتحاد الأوروبي شريكها التقليدي، لكن المفاوضات لا تزال تسير بوتيرة بطيئة نظرا لتقاطعا مع إتمام المفاوضات بشأن اتفاق التبادل الشامل والمعمق (اليك).

730

مليون دولار حصيلة العوائد المتوقعة هذا العام مقارنة مع 440 مليون دولار في 2019

ويقول بيوض إن حصة تونس تبلغ 56.7 ألف طن مغفاة من الرسوم الجمركية وقد حصل آخر اتفاق حولها سنة 2005، ولم تتم منذ ذلك التاريخ زيادتها رغم طلبها في عدة مناسبات رفعها لتبلغ مستوى 100 ألف طن.

والى حد الآن لا توجد بوادر تشي بخطوات التقدم في مفاوضات اتفاقية أليكا بالرغم من أن الاتحاد الأوروبي زاد في كمية الحصة ما بين 2015 و2017 بنحو 30 ألف طن سنويًا، لكنه عاد وعلق تلك الخطوة من جانب واحد.

ويتوقع أن تمثل مبيعات زيت الزيتون هذا العام ما بين 60 و70 في المئة من الصادرات الغذائية مقابل نحو 40 في المئة في السنوات الماضية مع إمكانية أن تعمل صادرات زيت الزيتون من توازن الميزان التجاري الغذائي في نهاية الموسم.

وبحسب المرصد الوطني للفلاحة تقلصت قيمة العجز المالي للميزان التجاري الغذائي، خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام، ليصل إلى 2.22 مليار دينار (810 ملايين دولار)، مقارنة مع عجز قيمته 293 مليون دولار على أساس سنوي.

وكشف شح المياه في السنوات الأخيرة عن واقع صعب يمر به المزارعون على وجه التحديد، وهو ما فاقم من أزمة تونس الاقتصادية، التي تعاني منها جراء تراجع العديد من القطاعات الإنتاجية الإستراتيجية.

ووفق أرقام رسمية، يبلغ مجموع الموارد المائية التونسية 4.8 مليار متر مكعب، بينما عدد السدود يبلغ 35 سدا بطاقة تعبئة تقدر بنحو 2.7 مليار متر مكعب.

وتقول وزارة الفلاحة إن مجموع الأراضي القابلة للزراعة في تونس يبلغ 5 ملايين هكتار، أي أن المستغل حاليا لا يتجاوز نسبة 24 في المئة.

تؤكد التقديرات على أن تونس تتجه لتحقيق عائدات قياسية من تصدير زيت الزيتون بعد موسم زراعي اعتبره مختصون جيدًا هذا العام رغم موجة الجفاف المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات، والتي أثرت بشكل ملحوظ على القطاع.

تونس - تعلق السلطات التونسية أمالا كبيرة على تصدير عائدات أكثر مما تم تصديره العام الماضي بعد استكمال تصدير تسويق إنتاج زيت الزيتون لهذا العام. ورغم التداعيات التي تركها وباء فايروس كورونا على الاقتصاد المنهك أصلا، إلا أن تونس تعول بشكل كبير على موسم جني الزيتون، الذي انطلق قبل أشهر قليلة لخفض العجز التجاري المتفاقم عبر تصدير معظم إنتاج الزيت، في ظل التوقعات بتحقيق إنتاج قياسي هو الأول منذ خمس سنوات.

ويراهن المسؤولون والمختصون في الزراعة على أن تغادر بلادهم منطقة الخطر تدريجيا من خلال خفض العجز التجاري مع تعافي إنتاج الزيت الذي يزيد قطاع إنتاج زيت الزيتون من أكثر القطاعات الحيوية التي تضررت في السنوات الأخيرة وتراجعت مردوبيته بسبب الجفاف، الذي زاد من أوضاع اقتصاد تونس، الذي يحاول الخروج من أزيماته المزمنة.

ومن المتوقع أن تحقق صادرات زيت الزيتون لكامل هذا الموسم عائدات تتجاوز ملياري دينار (نحو 730 مليون دولار) بتسويق حوالي 340 ألف طن من الزيت مقابل 1.2 مليار دينار (440 مليون دولار) تم تحقيقها في الموسم الماضي.

ويؤكد خبراء أن الارتفاع المتوقع في صادرات تونس من الزيت يعود إلى النقص الكبير في محصول الزيتون في إسبانيا أكبر منتج في العالم، علاوة على اقتحام مصدريين تونسيين أسواقا جديدة لإسبانيا وكندا والولايات المتحدة والصين واليابان والهند.

ويقدر معدل الصادرات التونسية السنوية من زيت الزيتون خلال العقد الأخير بما لا يقل عن 145 ألف طن، معظمها يذهب إلى الأسواق الأوروبية حيث تمثل الصادرات قرابة 80 في المئة من الإنتاج المحلي.

وفي مسعى لزيادة الإنتاج في السنوات القادمة، تواصل تونس مخطتها لزراعة نحو 10 ملايين غرسات زيتون جديدة هذا العام، لتعزيز حضورها كواحدة من أكبر الدول المنتجة لزيت الزيتون في العالم.

ورغم أن البلاد تواجه أزمة نقص حاد في المياه الصالحة للري أو الاستهلاك البشري، ما يجعلها أمام تحدي إعادة النظر في خارطتها الزراعية خلال الفترة المقبلة، إلا أنه يبدو أن هناك إصرارا كبيرا على الاستثمار في القطاع.

وأكد بيوض أن الهدف الذي تعمل عليه تونس منذ عدة سنوات هو تنويع الأسواق، إذ يتم حاليا تصدير هذا المنتج إلى نحو 54 دولة فقط.

وأشار إلى أن العمل يجري على اقتحام الأسواق الآسيوية، وأساسا الصين والهند، التي تتطلب مجهودا متواصلا على امتداد 5 سنوات لأجل

وإضافة "حتى الشركات المجهزة جيدا للتجارة عبر الإنترنت اكتشفت أنها غير مؤهلة، لكما ولا نوعا، لمواجهة "الزيادة الكبيرة في الطلب بفعل الظروف الناجمة عن الجائحة". ويرى شارفيري أن تطوير الشركات قدرتها في مجال التجارة الإلكترونية "يستلزم إمكانات واستثمارات كبيرة"، في وقت عانى بعض هذه الشركات تراجعًا كبيرًا في قدراته المالية، وإذا كانت المبالغ تستثمر لتعزيز الحضور الإلكتروني، فهي لن تستخدم أيضا لتطوير شبكة المتاجر الميدانية.

ويؤكد خبراء أن الارتفاع المتوقع في صادرات تونس من الزيت يعود إلى النقص الكبير في محصول الزيتون في إسبانيا أكبر منتج في العالم، علاوة على اقتحام مصدريين تونسيين أسواقا جديدة لإسبانيا وكندا والولايات المتحدة والصين واليابان والهند.

ويقدم معدل الصادرات التونسية السنوية من زيت الزيتون خلال العقد الأخير بما لا يقل عن 145 ألف طن، معظمها يذهب إلى الأسواق الأوروبية حيث تمثل الصادرات قرابة 80 في المئة من الإنتاج المحلي.

وفي مسعى لزيادة الإنتاج في السنوات القادمة، تواصل تونس مخطتها لزراعة نحو 10 ملايين غرسات زيتون جديدة هذا العام، لتعزيز حضورها كواحدة من أكبر الدول المنتجة لزيت الزيتون في العالم.

ورغم أن البلاد تواجه أزمة نقص حاد في المياه الصالحة للري أو الاستهلاك البشري، ما يجعلها أمام تحدي إعادة النظر في خارطتها الزراعية خلال الفترة المقبلة، إلا أنه يبدو أن هناك إصرارا كبيرا على الاستثمار في القطاع.

وأكد بيوض أن الهدف الذي تعمل عليه تونس منذ عدة سنوات هو تنويع الأسواق، إذ يتم حاليا تصدير هذا المنتج إلى نحو 54 دولة فقط.

وأشار إلى أن العمل يجري على اقتحام الأسواق الآسيوية، وأساسا الصين والهند، التي تتطلب مجهودا متواصلا على امتداد 5 سنوات لأجل

وإضافة "حتى الشركات المجهزة جيدا للتجارة عبر الإنترنت اكتشفت أنها غير مؤهلة، لكما ولا نوعا، لمواجهة "الزيادة الكبيرة في الطلب بفعل الظروف الناجمة عن الجائحة". ويرى شارفيري أن تطوير الشركات قدرتها في مجال التجارة الإلكترونية "يستلزم إمكانات واستثمارات كبيرة"، في وقت عانى بعض هذه الشركات تراجعًا كبيرًا في قدراته المالية، وإذا كانت المبالغ تستثمر لتعزيز الحضور الإلكتروني، فهي لن تستخدم أيضا لتطوير شبكة المتاجر الميدانية.

ويؤكد خبراء أن الارتفاع المتوقع في صادرات تونس من الزيت يعود إلى النقص الكبير في محصول الزيتون في إسبانيا أكبر منتج في العالم، علاوة على اقتحام مصدريين تونسيين أسواقا جديدة لإسبانيا وكندا والولايات المتحدة والصين واليابان والهند.



هيرفيه جيلغ  
التجارة الرقمية تشهد تسارعا كبيرا جدا على غير العادة

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى جيلغ قوله إن "ذلك الأمر يصب في مصلحة الشركات التي تشكل الأعمال عبر الإنترنت جزءًا كبيرا من نشاطها". ومن هذه الشركات أمازون التي ضاعفت ربحها الصافي في الربع الثاني من هذا العام، إضافة أيضا إلى زالاندو الألمانية لبيع الألبسة الجاهزة عبر الإنترنت، إذ زادت قاعدة مستهلكيها بنسبة 20 في المئة في الربع الأول من العام الجاري لتصل إلى 34 مليون مستهلك فاعل.

وكذلك حققت سلسلة متاجر التجزئة وولمرت نتائج فاقت التوقعات رغم أنها



شكري بيوض  
تسويق زيت الزيتون لم يتوقف رغم قيود الإغلاق

ومن المنتظر أن تساهم هذه العائدات بنحو 4.25 في المئة من الميزانية العامة التي يتجاوز حجمها 17 مليار دولار قبلي.

وأكد الرئيس المدير العام للديوان الوطني للزيتون شكري بيوض أن العائدات المتوقعة من تصدير زيت الزيتون لهذا الموسم تعد قياسية ولم يتم تسجيلها في المواسم الماضية.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية إلى بيوض قوله إنه بالرغم من الأزمة الصحية العالمية المتمثلة في انتشار جائحة كورونا (كوفيد - 19)، فإن تسويق زيت الزيتون التونسي لم يتوقف.

وأضاف "لقد تواصل نسق التصدير منذ شهر مارس الماضي، والذي اتسم بالحجر الصحي الشامل وعلق الحدود".

وأوضح أنه في ذروة أزمة كورونا في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لليمن.